

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

ماجستير إدارة أعمال



أثر ضعف الكفاءة القيادية للمديرين على فقدان صلاحياتهم لصالح المرووسين:
دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية بمدينة القصيم

إعداد الطالب/

عبدالرحمن بن ظافر الشهري

إشراف/

د. الفصيل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

المقدمة

يُعد البحث العلمي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها عملية إنتاج المعرفة وتطوير العلوم في مختلف المجالات، وهو نشاط إنساني منظم يستهدف الوصول إلى حقائق جديدة أو تفسير ظواهر قائمة أو حل مشكلات واقعية وفق مناهج وأساليب علمية دقيقة. غير أن ممارسة البحث العلمي لا تنفصل عن منظومة من القيم والمبادئ الأخلاقية التي تحكم سلوك الباحث وتُرشد قراراته في جميع مراحل البحث، بدءًا من تحديد المشكلة وصياغة الفرضيات، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وصولًا إلى نشر النتائج وتعميمها. وهذه المنظومة هي ما يُعرف بـ "أخلاقيات البحث العلمي". (Research Ethics)

تُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المعايير والمبادئ والقواعد السلوكية التي يتعين على الباحث الالتزام بها أثناء ممارسته للنشاط البحثي، والتي تستهدف ضمان سلامة المشاركين في البحث وحماية حقوقهم وكرامتهم، والحفاظ على نزاهة البحث العلمي ومصداقيته، وتعزيز ثقة المجتمع بالمؤسسات العلمية والبحثية (Resnik, 2020) ويشير شميليس (2019) إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل "الإطار المرجعي الذي يُحدد مسؤوليات الباحث تجاه المشاركين في البحث، وتجاه المجتمع العلمي، وتجاه المجتمع ككل، وتجاه نفسه كباحث يتحلى بالأمانة والنزاهة".

وتكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية متزايدة في ظل التطورات المتسارعة التي تشهدها مناهج البحث وأدواته، لا سيما في مجال العلوم الاجتماعية والإدارية التي تتعامل مع البشر كموضوع للدراسة، مما يفرض على الباحث مسؤولية أخلاقية مضاعفة تبدأ من لحظة التفكير في إجراء البحث وحتى ما بعد الانتهاء منه. وفي هذا السياق، أكدت منظمة اليونسكو (UNESCO, 2017) أن البحوث التي تُجرى على البشر يجب أن تلتزم بأعلى معايير الحماية والاحترام، استنادًا إلى المبادئ العالمية التي أرستها وثيقة "تقرير بلمونت (Belmont Report, 1979)" والمتمثلة في احترام الأشخاص، والإحسان (المنفعة)، والعدالة.

ويهدف هذا التقرير إلى تمكين الباحث من فهم مبادئ أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها وتحليل القضايا الأخلاقية المرتبطة بها، مع تطبيق هذه المبادئ بشكل عملي على موضوع البحث الموسوم بـ "أثر ضعف الكفاءة القيادية للمديرين على فقدان صلاحياتهم لصالح المرؤوسين: دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية بمدينة القصيم". ويسعى التقرير إلى إبراز كيف يمكن للباحث أن يوازن بين متطلبات البحث العلمي من جهة، والالتزامات الأخلاقية تجاه المشاركين والمجتمع العلمي من جهة أخرى، بما يضمن إنتاج معرفة علمية موثوقة تراعي كرامة الإنسان وحقوقه.

ويستند هذا التقرير في بنائه إلى توجيهات دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA, 2020) في التوثيق والأمانة العلمية، وإلى مبادئ تقرير بلمونت (1979)، وإلى المعايير الصادرة عن لجان أخلاقيات البحث المؤسسية (IRB)، فضلًا عن الأدبيات العربية المتخصصة في هذا المجال.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتجلى أهمية أخلاقيات البحث العلمي من خلال عدة جوانب رئيسية، نوضحها فيما يلي:

أولاً: ضمان سلامة المشاركين في البحث وحماية حقوقهم

تُعد سلامة المشاركين البشر وحماية كرامتهم وحقوقهم الغاية الأولى والأسمى لأخلاقيات البحث العلمي. فالتاريخ العلمي حافل بأمثلة على أضرار جسيمة لحقت بالمشاركين في بحوث أُجريت دون ضوابط أخلاقية كافية، مثل تجارب توسكيجي للزهري (Tuskegee Syphilis Study) التي استمرت لعقود دون موافقة مستنيرة من المشاركين ودون توفير علاج لهم رغم توفره (Brandt, 1978) وفي مجال الدراسات الإدارية والتنظيمية، قد لا تكون المخاطر جسدية، لكنها قد تكون نفسية أو وظيفية أو اجتماعية، مثل تعريض المشارك لضغوط نفسية، أو الإضرار بسمعته المهنية، أو تعريض علاقته برؤسائه أو زملائه للخطر. وهنا يأتي دور الأخلاقيات في وضع ضمانات لحماية المشاركين من هذه المخاطر.

ثانياً: تعزيز مصداقية البحث وموثوقية نتائجه

يرتبط الالتزام بالأخلاقيات ارتباطاً وثيقاً بجودة المخرجات العلمية ومصداقيتها، فالباحث الذي يلتزم بالأمانة العلمية والنزاهة في جمع البيانات وتحليلها وعرض نتائجها يُنتج معرفة يُمكن الوثوق بها والبناء عليها، أما researcher الذي يُسقط فقرات من البيانات لأنها لا تدعم فرضياته، أو يُضخم نتائج معينة لصالح جهة تمويل، أو يتلاعب بالتحليلات الإحصائية للحصول على دلالات زائفة، فإنه لا يُسيء إلى نفسه فحسب، بل يُسيء إلى المجتمع العلمي بأكمله وإلى متخذي القرار الذين قد يبنون سياساتهم على نتائجه (Shamoo & Resnik, 2015) وقد حذر عبد الرحمن (2020) من أن انتهاك أخلاقيات البحث العلمي يُفوض الثقة في المؤسسات الأكاديمية ويُضعف مصداقية البحث العلمي في أعين المجتمع وصناع القرار.

ثالثاً: حماية المجتمع الأوسع وضمان الاستخدام المسؤول للمعرفة

لا تقتصر أهمية أخلاقيات البحث على حماية المشاركين المباشرين، بل تمتد إلى حماية المجتمع الأوسع من الأضرار المحتملة للبحث أو لتطبيقات نتائجه. ففي دراسة كالدراية الحالية التي تتناول موضوعاً حساساً يتعلق بضعف الكفاءة القيادية وفقدان الصلاحيات في المؤسسات الحكومية، قد تؤدي نتائج البحث إذا أُسيء استخدامها أو قُدمت دون مسؤولية أخلاقية إلى تشويه سمعة مؤسسات بأكملها، أو التسبب في نزاعات وظيفية، أو اتخاذ قرارات إدارية غير عادلة. وهنا يبرز دور الباحث الأخلاقي في تقديم نتائجه بموضوعية وفي سياقاتها الصحيحة، مع اقتراح توصيات بناءة تركز على التطوير والإصلاح لا على التشهير أو الإضرار.

رابعاً: بناء الثقة بين الباحث والمشاركين والمجتمع العلمي

الثقة هي العملة الأساسية في سوق المعرفة، وهي لا تُبنى بين ليلة وضحاها بل تُراكم عبر الالتزام المستمر بالمبادئ الأخلاقية. فالمشاركون الذين يثقون بأن الباحث سيحامي سريتهم ويحترم كرامتهم يكونون أكثر استعدادًا لتقديم إجابات صادقة ومعلومات دقيقة، مما يُحسن جودة البيانات ويُثري نتائج البحث. كما أن المجتمع العلمي الذي يثق بنزاهة الباحث وأمانته يُرحب بنتائجهم ويبني عليها، مما يُساهم في تقدم المعرفة الإنسانية. (Israel & Hay, 2006) وفي السياق العربي، أكد السيد (2018) (أن ضعف الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في بعض الدراسات العربية أثر سلبيًا على ثقة المشاركين في الباحثين، مما أدى إلى عزوف الكثيرين عن المشاركة في الدراسات الميدانية أو تقديم معلومات غير دقيقة، وهو ما يُضعف جودة البحث العلمي في المنطقة ككل).

خامسًا: تحقيق الامتثال للمتطلبات القانونية والمؤسسية

تفرض الجامعات والمؤسسات البحثية وهيئات التمويل اليوم معايير صارمة لمراجعة البحوث وأخلاقياتها قبل السماح بإجرائها، ويُعد الحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث المؤسسية (IRB) شرطًا أساسيًا لقبول البحث ونشره في المجالات العلمية المحكمة. والالتزام بهذه المعايير لا يحمي الباحث قانونيًا ومؤسسيًا فحسب، بل يفتح أمامه أيضًا أبواب النشر في أفضل الدوريات العلمية التي تشترط تقديم ما يُثبت مراجعة البحث أخلاقيًا (Wiles, 2013). وبالنسبة للدراسة الحالية التي تُجرى ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة ميدأوشن، فإن الامتثال لهذه المعايير يُعد مطلبًا أكاديميًا وإجرائيًا لا غنى عنه.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية المستمدة من وثيقة تقرير بلمونت (Belmont Report, 1979) ومعايير الجمعيات العلمية الدولية مثل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) وإعلان هلسنكي، وقد جرى تطوير هذه المبادئ وتوسيعها في الأدبيات المعاصرة. وفيما يلي عرض لهذه المبادئ مع أمثلة توضيحية من سياق الدراسة الحالية:

3.1 الأمانة العلمية (Honesty)

الأمانة العلمية هي حجر الأساس في صرح أخلاقيات البحث العلمي، وتُعني الصدق التام في كل مرحلة من مراحل البحث دون أي تلاعب أو تحريف أو إخفاء للحقائق. وهي تشمل الصدق في عرض مشكلة البحث وأهدافه، والصدق في تصميم المنهجية وتنفيذها، والصدق في جمع البيانات وتحليلها، والصدق في عرض النتائج ومناقشتها والإقرار بحدودها. (Steneck, 2007) ويشير الصباغ (2021) إلى أن الأمانة العلمية هي "الشرط الضروري لكل بحث علمي، إذ لا قيمة لبحث يقوم على بيانات مختلقة أو نتائج مزورة مهما بلغت درجة إتقانه الشكلية."

مثال توضيحي من الدراسة الحالية: عند تحليل بيانات الاستبانة حول أثر ضعف الكفاءة القيادية على فقدان الصلاحيات، يلتزم الباحث بالأمانة العلمية من خلال الإبلاغ عن جميع النتائج كما هي دون حذف أو تعديل، حتى لو كانت بعض العلاقات غير دالة إحصائيًا أو مخالفة للتوقعات. فإذا تبين - مثلاً - أن بُعد "ضعف مهارات التواصل

والتأثير" لم يُسجل أثرًا ذا دلالة إحصائية على فقدان الصلاحيات خلافًا للفرضية الموضوعية، فإن الأمانة العلمية تقتضي الإبلاغ بهذه النتيجة وتفسيرها بموضوعية بدلًا من إخفائها أو التلاعب بها.

3.2 النزاهة (Integrity)

النزاهة تتجاوز الصدق لتشمل الثبات على المبادئ والقيم والاتساق بين أقوال الباحث وأفعاله. وهي تعني أن يلتزم الباحث بوعوده واتفاقياته مع المشاركين ومع الجهات الممولة ومع المجتمع العلمي، وألا يُسالم على مبادئه الأخلاقية تحت أي ضغوط. (Macfarlane, 2009) النزاهة تعني أيضًا أن يُقر الباحث بمساهماته الآخرين في البحث، وألا ينسب لنفسه أعمالًا لم يقم بها، وأن يتجنب تضارب المصالح الذي قد يُخل بموضوعيته.

مثال توضيحي من الدراسة الحالية: إذا وعد الباحث المشاركون من موظفي المؤسسات الحكومية بمدينة القصيم بأن مشاركتهم ستكون طوعية وسريّة تمامًا، فإن النزاهة تقتضي الوفاء بهذا الوعد وعدم مشاركة بياناتهم مع رؤسائهم أو أي جهة أخرى تحت أي ظرف. كما تقتضي النزاهة أيضًا أن يُقر الباحث في متن الرسالة وشكرها بمساهمات المشرفين وأفراد العينة وكل من أسهم في إنجاز البحث، وألا يُقدم البحث وكأنه نتاج جهده الفردي المحض.

3.3 الموضوعية (Objectivity)

الموضوعية تعني تجنب التحيز بكل أشكاله في مراحل البحث كافة، سواء كان تحيزًا شخصيًا ناتجًا عن معتقدات الباحث وتفضيلاته، أو تحيزًا منهجيًا ناتجًا عن تصميم البحث أو أدواته، أو تحيزًا في التحليل والتفسير (Mertens, 2020). وتقتضي الموضوعية أن يسعى الباحث إلى كشف الحقيقة كما هي لا كما يريد أن تكون، وأن يُصمم بحثه بطريقة تُقلل من تأثير ذاته على النتائج، وأن يستخدم أساليب إحصائية مناسبة لاختبار فروضه دون تحيز.

مثال توضيحي من الدراسة الحالية: قد يحمل الباحث - بحكم ملاحظته الميدانية المذكورة في مشكلة الدراسة - قناعة مسبقة بأن المديرين في المؤسسات الحكومية بمدينة القصيم يعانون من ضعف في الكفاءة القيادية، مما قد يؤثر على صياغة فقرات الاستبانة أو تفسير النتائج. الموضوعية تقتضي هنا أن يُصمم الباحث استبانته بناءً على الأدبيات والدراسات السابقة لا على قناعاته الشخصية، وأن يُدرج فقرات متوازنة تُتيح للمشاركين التعبير عن وجهات نظرهم المختلفة دون توجيه، وأن يكون منفتحًا على كافة الاحتمالات الإحصائية بما فيها احتمال عدم وجود أثر دال.

3.4 السرية (Confidentiality)

السرية تعني حماية هوية المشاركين وبياناتهم الشخصية وعدم الكشف عنها لأي طرف ثالث دون موافقتهم الصريحة. وتختلف السرية عن إخفاء الهوية (Anonymity)؛ ففي حالة إخفاء الهوية لا يعرف الباحث نفسه هوية المشارك، أما في حالة السرية فيعرف الباحث هوية المشارك لكنه يتعهد بعدم الكشف عنها. (Wiles, 2013) والسرية واجبة في جميع مراحل البحث: أثناء جمع البيانات، وأثناء تخزينها ومعالجتها، وأثناء عرض النتائج

ونشرها. وهي تمتد إلى ما بعد انتهاء البحث، حيث يجب التخلص من البيانات التي تحدد الهوية أو تخزينها بشكل آمن.

مثال توضيحي من الدراسة الحالية: عند توزيع الاستبانات على موظفي المؤسسات الحكومية بمدينة القصيم، سيجمع الباحث بيانات تتضمن تقييمات الرؤوسين لمديريهم، وهي تقييمات قد تكون سلبية وتتعلق بجوانب حساسة كضعف الكفاءة وفقدان الصلاحيات. وتقتضي السرية هنا أن يتعهد الباحث بعدم الكشف عن أسماء المشاركين أو الجهات الحكومية التي يعملون بها تحديداً، وأن يستخدم رموزاً تعريفية بدلاً من الأسماء، وأن يحفظ الاستبانات في مكان آمن لا يصل إليه إلا الباحث والمشفرون، وألا يُبلغ أي جهة حكومية أو إدارية بهوية من شاركوا في البحث أو بطبيعة إجاباتهم الفردية.

3.5 الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

الموافقة المستنيرة هي حجر الزاوية في البحوث التي تشمل مشاركين بشراً، وتُعني أن يشارك الأفراد في البحث "عن طوعية كاملة وبعد إدراك تام" لطبيعة البحث وأهدافه وإجراءاته والمخاطر والفوائد المحتملة وحقهم في الانسحاب في أي وقت دون أي عواقب سلبية (Nijhawan et al., 2013). ولتكون الموافقة "مستنيرة" حقاً، يجب أن تُقدم المعلومات للمشارك بلغة واضحة ومفهومة تناسب مستواه التعليمي والثقافي، وأن تُتاح له فرصة كافية لطرح الأسئلة والحصول على إجابات وافية قبل اتخاذ القرار. كما يجب توثيق هذه الموافقة - في معظم الحالات - بنموذج مكتوب يُوقعه المشارك ويحتفظ بنسخة منه.

مثال توضيحي من الدراسة الحالية: سيُرفق الباحث مع كل استبانة نموذج موافقة مستنيرة (يُفضل أن يكون في صفحة منفصلة أو في مقدمة الاستبانة) يتضمن: عنوان البحث وهدفه، اسم الباحث والجامعة والمشفرين، توضيحاً بأن المشاركة طوعية تماماً، شرحاً للإجراءات المطلوبة من المشارك (تعبئة استبانة تستغرق حوالي 10-15 دقيقة)، إيضاحاً بأن البيانات ستُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط ولن تُطلع عليها جهة العمل، تأكيداً على سرية البيانات، بياناً بحق المشارك في الانسحاب في أي وقت، وبيانات اتصال الباحث والمشفرين لأي استفسار. ولن يقوم الباحث بتحليل أي استبانة لم تُرفق بها موافقة مستنيرة موقعة من المشارك.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية - لا سيما في مجال العلوم الاجتماعية والإدارية - مجموعة من القضايا والإشكاليات الأخلاقية التي تتطلب وعياً ويقظة من الباحث لتجنبها والتعامل معها بمسؤولية. ونستعرض فيما يلي أهم هذه القضايا مع تقديم أمثلة واقعية أو افتراضية ذات صلة بموضوع الدراسة الحالية:

4.1 الانتحال العلمي (Plagiarism)

يُعد الانتحال العلمي من أخطر الانتهاكات الأخلاقية وأكثرها شيوعاً في الأوساط الأكاديمية، ويُقصد به "استخدام أفكار أو كلمات أو منتجات إبداعية لشخص آخر دون الإقرار المناسب بالمصدر، وتقديمها على أنها إنتاج أصلي

للباحث. (American Psychological Association [APA], 2020, p. 254) "ويتخذ الانتحال أشكالاً متعددة: النسخ الحرفي دون علامات اقتباس أو إسناد، إعادة الصياغة دون إسناد، الانتحال الذاتي (إعادة نشر أعمال سابقة دون الإشارة إليها)، وشراء البحوث الجاهزة.

مثال واقعي - افتراضي: عند كتابة الإطار النظري للدراسة الحالية، يعثر الباحث على فقرة في دراسة سابقة تصف أبعاد الكفاءة القيادية بطريقة شاملة ومحكمة. إذا قام الباحث بنسخ هذه الفقرة كما هي دون وضعها بين علامتي اقتباس ودون الإشارة إلى المصدر، فهذا انتحال مباشر. أما إذا قام بإعادة صياغتها بتغيير بعض الكلمات لكنه احتفظ بذات البنية والأفكار دون إسناد، فهذا أيضاً انتحال يُسمى "انتحال الأفكار". الطريقة الصحيحة أخلاقياً هي إما الاقتباس المباشر مع علامات التنصيص والإسناد، أو إعادة الصياغة الجزئية مع الإسناد للمصدر الأصلي. وقد أشارت الرحيلي (2019) إلى أن انتشار برامج كشف الانتحال مثل (Turnitin) جعل كشف هذه الممارسة أسهل وأسرع، مما يستوجب على الباحث توخي الدقة في التوثيق.

4.2 تزوير البيانات وتلفيقها (Fabrication and Falsification)

تزوير البيانات هو اختلاق بيانات أو نتائج لم تُجمع أو تُحلل فعلاً، بينما تلفيق البيانات هو التلاعب بالمتعمد بمواد البحث أو معداته أو عملياته، أو تغيير البيانات أو حذفها بحيث لا تمثل ما حدث فعلاً. (Resnik, 2020) وهاتان الممارستان تُعدان من أخطر الجرائم العلمية لأنهما تمسان جوهر مصداقية البحث وتُضللان المجتمع العلمي والمجتمع ككل.

مثال افتراضي من الدراسة الحالية: لنفترض أن الباحث وزع 420 استبانة في المؤسسات الحكومية بمدينة القصيم ولم يسترد منها إلا 250 استبانة، وأن تحليل هذه الاستبانات لم يُظهر علاقات دالة إحصائية بالقوة التي كان يأملها. إذا قام الباحث هنا بزيادة حجم العينة في تقريره إلى 380 مفردة باختلاق إجابات لـ 130 استبانة وهمية لجعل النتائج ذات دلالة إحصائية، فهذا تزوير صريح للبيانات. وإذا قام الباحث بدلاً من ذلك بحذف القيم المتطرفة التي لا تدعم فرضياته من قاعدة البيانات بحيث تظهر العلاقة أقوى مما هي عليه في الواقع دون الإبلاغ عن هذا الحذف، فهذا تلفيق للبيانات. وكلا الممارستين مرفوضتان تماماً وتُعرضان الباحث لعقوبات أكاديمية صارمة تشمل إلغاء الدرجة العلمية.

4.3 التحيز (Bias)

التحيز هو ميل الباحث - بوعي أو دون وعي - إلى تفضيل نتائج أو تفسيرات معينة على غيرها لأسباب غير علمية. ويمكن للتحيز أن يتسلل إلى البحث في مراحل متعددة: تحيز في الاختيار (عند اختيار عينة لا تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً)، تحيز في القياس (عند تصميم أداة تُوجه المشاركين نحو إجابات معينة)، تحيز في التحليل (عند استخدام أساليب إحصائية تُفضل نتائج معينة)، وتحيز في التفسير (عند تأويل النتائج بما يخدم فرضيات الباحث ويتجاهل التفسيرات البديلة). (Mertens, 2020) (وأخطر أنواع التحيز هو التحيز التأكيدي (Confirmation Bias) حيث يبحث الباحث فقط عما يؤكد معتقداته ويتجاهل ما يُعارضها.

مثال افتراضي من الدراسة الحالية: الباحث ذكر في مشكلة دراسته أنه "لاحظ وجود مؤشرات على ضعف الكفاءة القيادية لدى بعض المديرين" في المؤسسات الحكومية بمدينة القصيم. هذا الملاحظة المسبقة قد تُحدث تحيزاً تأكيدياً بحيث يُصمم الباحث فقرات الاستبانة بصياغة سلبية مبالغ فيها لا تُتيح للمشاركين التعبير عن آراء محايدة أو إيجابية، أو بحيث يُفسر النتائج التي لا تدعم فرضياته على أنها استثناءات. ويتمثل العلاج الأخلاقي هنا في: تصميم الاستبانة بصياغة متوازنة تشمل فقرات إيجابية وسلبية (مع عكس ترميز الفقرات الإيجابية عند التحليل)، والاعتماد على التحكيم العلمي لمراجعة الأداة، وإدراج مناقشة نقدية للنتائج تتضمن تفسيرات بديلة.

4.4 انتهاك الخصوصية (Violation of Privacy)

انتهاك الخصوصية هو الكشف عن معلومات شخصية أو حساسة عن المشاركين دون موافقتهم، أو جمع معلومات لا تدخل في نطاق أهداف البحث، أو استخدام البيانات في غير الأغراض التي جُمعت من أجلها. وتكتسب الخصوصية أهمية خاصة في البحوث التنظيمية التي قد يكشف فيها المشاركون عن معلومات حساسة تتعلق بمكان عملهم أو بزملائهم أو برؤسائهم. (Buchanan & Bryman, 2007)

مثال افتراضي من الدراسة الحالية: لنفترض أن أحد المشاركين في الاستبانة كتب تعليقاً في هامش الاستبانة يذكر فيه اسم مديره ويصفه بأوصاف قاسية تتعلق بضعف كفاءته، ثم قام الباحث - أثناء عرضه لنتائج الدراسة - بنشر صورة من هذه الاستبانة في ملحق الرسالة دون حجب اسم المدير أو اسم المؤسسة. هذا يُعد انتهاكاً صارخاً للخصوصية. بل حتى لو حجب الباحث الاسم لكنه ذكر تفاصيل كافية تجعل التعرف على المؤسسة أو الشخص المعني ممكناً، فإنه يكون قد انتهك الخصوصية أيضاً. ولتجنب ذلك، يجب على الباحث أن يضمن عدم إمكانية التعرف على أي مشارك أو مؤسسة من خلال النتائج المنشورة، وذلك باستخدام أوصاف عامة وتجنب ذكر تفاصيل مميزة.

4.5 تضارب المصالح (Conflict of Interest)

تضارب المصالح هو الحالة التي تكون فيها للباحث مصالح شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر - أو يُنظر إليها على أنها قد تؤثر - على موضوعيته ونزاهته في إجراء البحث أو عرض نتائجه. (Shamoo & Resnik, 2015) وقد يكون تضارب المصالح مالياً (كتلقي تمويل من جهة لها مصلحة في نتائج البحث)، أو شخصياً (كوجود علاقة قرابة أو صداقة مع بعض المشاركين)، أو مهنيًا (كأن يكون الباحث موظفًا في إحدى المؤسسات التي تشملها الدراسة).

مثال افتراضي من الدراسة الحالية: إذا كان الباحث موظفًا في إحدى المؤسسات الحكومية بمدينة القصيم وقام بتضمين هذه المؤسسة ضمن عينة الدراسة وطبق الاستبانة على زملائه الذين تربطه بهم علاقات عمل مباشرة، فإن هذا يُشكل تضارب مصالح. فالباحث هنا قد يتأثر - دون وعي - بعلاقاته مع زملائه أو بموقعه الوظيفي، وقد يُحجم المشاركون عن الإدلاء بآرائهم الحقيقية خشية أن يطلع عليها الباحث زميلهم. كما أن المديرين في تلك المؤسسة قد يشعرون بعدم الارتياح لكون أحد موظفيهم يدرس "ضعف كفاءتهم القيادية". ولتجنب تضارب

المصالح، على الباحث: الإفصاح عن أي علاقات قد تُشكل تضاربًا، واستبعاد المؤسسة التي يعمل بها من العينة، والتأكد من أن علاقته بالمشاركين لا تتجاوز علاقة الباحث بالمشارك.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لم تعد أخلاقيات البحث العلمي مجرد توصيات أخلاقية عامة، بل أصبحت أطرًا مؤسسية وقانونية مُلزِمة تنظم العملية البحثية وتضمن حماية حقوق المشاركين. ونستعرض فيما يلي أبرز هذه القواعد واللوائح:

5.1 تقرير بلمونت (The Belmont Report)

يُعد تقرير بلمونت (1979) الوثيقة التأسيسية لأخلاقيات البحوث التي تشمل المشاركين البشر، وقد صدر عن اللجنة الوطنية الأمريكية لحماية المشاركين البشر في البحوث الطبية الحيوية والسلوكية. ويقوم التقرير على ثلاثة مبادئ أساسية:

- **احترام الأشخاص: (Respect for Persons)** ويتضمن هذا المبدأ الاعتراف باستقلالية الأفراد وقدرتهم على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم، وحماية الفئات المستضعفة التي قد لا تكون قادرة على اتخاذ قرارات مستقلة. ويتجسد هذا المبدأ عمليًا في اشتراط الحصول على الموافقة المستنيرة من جميع المشاركين.
- **الإحسان: (Beneficence)** ويقضي بأن يسعى الباحث إلى تعظيم المنافع وتقليل الأضرار المحتملة. وهذا لا يعني فقط "عدم الإضرار" بل السعي الإيجابي لتحقيق المنفعة للمشاركين والمجتمع.
- **العدالة: (Justice)** ويقضي التوزيع العادل لأعباء البحث وفوائده بين أفراد المجتمع، بحيث لا تتحمل فئة معينة (كالفقراء أو الفئات المستضعفة) أعباء البحث بينما تجني فئة أخرى فوائده (National Commission for the Protection of Human Subjects, 1979).

ويُشكل تقرير بلمونت الإطار المرجعي الذي تستند إليه لجان أخلاقيات البحث حول العالم في مراجعة البحوث واعتمادها.

5.2 لجان أخلاقيات البحث المؤسسية (IRB)

لجان أخلاقيات البحث المؤسسية (Institutional Review Boards - IRB) هي هيئات مستقلة تُنشأ داخل الجامعات والمؤسسات البحثية لمراجعة مقترحات البحوث التي تشمل مشاركين بشريًا والتأكد من أنها تلتزم بالمبادئ الأخلاقية والمعايير القانونية قبل الموافقة عليها. (Bankert & Amdur, 2006) وتتكون هذه اللجان عادة من باحثين متخصصين وأعضاء من خارج المؤسسة الأكاديمية لضمان التنوع والموضوعية. وتقوم اللجنة بمراجعة سلامة تصميم البحث من الناحية الأخلاقية، ومدى كفاية إجراءات الحصول على الموافقة المستنيرة، وحماية سرية البيانات وخصوصية المشاركين، وتوازن المخاطر والمنافع، وحماية الفئات المستضعفة. وتجدر الإشارة إلى أن

معظم المجالات العلمية المحكمة اليوم تشترط تقديم ما يُثبت حصول الباحث على موافقة IRB (أو ما يُعادلها) قبل قبول البحث للنشر.

أهمية هذه اللجان للدراسة الحالية: نظرًا لأن الدراسة الحالية تتضمن مشاركين بشراً (موظفين حكوميين) وتطلب منهم تقييم مديريهم في جوانب قد تكون حساسة (كضعف الكفاءة وفقدان الصلاحيات)، فإن الحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث في جامعة ميدأوشن (أو ما يعادلها) يُعد ضرورة أخلاقية ومؤسسية. وسيتعين على الباحث تقديم ملف كامل للجنة يتضمن: مقترح البحث، ونموذج الموافقة المستنيرة، وأداة الدراسة (الاستبانة)، وخطة حماية البيانات وسريتها، وخطة التعامل مع أي أحداث سلبية محتملة.

5.3 دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA)

يُعد دليل النشر الصادر عن جمعية علم النفس الأمريكية (Publication Manual of the American Psychological Association, 7th ed.) من أبرز المعايير الدولية المنظمة للبحث العلمي في العلوم الاجتماعية والسلوكية والإدارية. ويتضمن الدليل فصلاً مخصصاً لأخلاقيات البحث والنشر (الفصل 1، الإصدار السابع) يتناول موضوعات: حماية حقوق المشاركين في البحث، تجنب الانتحال العلمي، أساليب التوثيق والاقتباس السليمة، الإفصاح عن تضارب المصالح، ومعايير النشر المسؤول. وقد اعتمدت جامعة ميدأوشن - كما هو واضح من تعليمات التقرير - أسلوب APA في التوثيق، مما يعني التزام الباحث بهذه المعايير في جميع مراحل البحث.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يُشكل هذا الجزء جوهر التقرير ولَبَّه، حيث سيتم تطبيق المبادئ والقواعد الأخلاقية التي سبق عرضها على كل مرحلة من مراحل البحث الميداني الموسوم بـ "أثر ضعف الكفاءة القيادية للمديرين على فقدان صلاحياتهم لصالح المرؤوسين: دراسة ميدانية على المؤسسات الحكومية بمدينة القصيم". ويأتي هذا التطبيق تأكيداً على أن الأخلاقيات ليست مجرد إطار نظري يُعرض في بداية البحث ويُهمل بعدها، بل هي دليل عمل يُرافق الباحث في كل خطوة يخطوها.

6.1 الاعتبارات الأخلاقية في مرحلة تصميم البحث

تبدأ المسؤولية الأخلاقية للباحث منذ اللحظة الأولى التي يتبلور فيها موضوع البحث. وفيما يلي الاعتبارات الأخلاقية المرتبطة بتصميم هذه الدراسة:

مبرر البحث وجدواه: أول سؤال أخلاقي يجب أن يطرحه الباحث على نفسه هو: هل هذا البحث ضروري حقاً؟ وهل الفوائد العلمية والعملية المرجوة منه تُبرر أعباء المشاركة فيه والمخاطر المحتملة؟ وفي هذه الدراسة، يُقدم الباحث مبررات واضحة للبحث تشمل: ندرة الدراسات العربية التي تتناول العلاقة بين ضعف الكفاءة القيادية وفقدان الصلاحيات، وأهمية الموضوع في ظل توجهات رؤية 2030 لتطوير الأداء الحكومي، والحاجة إلى

توصيات عملية لتحسين سياسات اختيار المديرين وتدريبهم. هذه المبررات تُعطي البحث جدوى علمية وعملية تُبرر إجراؤه.

اختيار المنهج والأداة: اختار الباحث المنهج الوصفي التحليلي الكمي والاستبانة كأداة لجمع البيانات. ومن منظور أخلاقي، هذا الاختيار مناسب لأنه: (أ) يُتيح جمع البيانات من عينة كبيرة دون الحاجة إلى مقابلات شخصية قد تكون محرجة للمشاركين عند الحديث عن ضعف كفاءة مديريهم، (ب) يُعطي المشاركين مساحة من الخصوصية للتعبير عن آرائهم بحرية دون ضغوط المواجهة المباشرة، (ج) يُمكن من إخفاء هوية المشاركين بسهولة أكبر مقارنة بالمقابلات أو مجموعات التركيز.

صياغة فقرات الاستبانة: سيجري الباحث على صياغة فقرات الاستبانة بطريقة موضوعية متوازنة تتجنب: (أ) توجيه المشاركين نحو إجابات معينة (مثل: "هل تعتقد أن مديرك غير كفء بشكل واضح؟")، واستخدام صياغة محايدة بدلاً من ذلك (مثل: "يتوفر لدى مديري المهارات الإدارية والتنظيمية اللازمة لإنجاز العمل بكفاءة؟")، (ب) استخدام مصطلحات قد تُفسر بشكل سلبي مبالغ فيه، (ج) تضمين فقرات قد تُسبب إحراجاً أو ضيقاً نفسياً للمشاركين.

التحكيم: قبل توزيع الاستبانة بشكل نهائي، سيعرضها الباحث على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الإدارة والقيادة ومناهج البحث، ليس فقط للتحقق من صدقها العلمي، بل أيضاً من سلامتها الأخلاقية ومدى مناسبتها للبيئة الثقافية السعودية.

6.2 الاعتبارات الأخلاقية في مرحلة الحصول على الموافقات والوصول إلى الميدان

موافقة لجنة أخلاقيات البحث: كما أشرنا سابقاً، سيُقدم الباحث ملفاً متكاملًا للجنة أخلاقيات البحث في جامعة ميدأوشن (أو الجهة المختصة) يتضمن: موجزًا عن البحث وأهدافه ومنهجيته، ونسخة من الاستبانة، ونموذج الموافقة المستنيرة، وخطة حماية البيانات، وتحليلًا للمخاطر والمنافع. ولن يبدأ الباحث بجمع البيانات قبل الحصول على الموافقة الخطية.

الموافقات الرسمية من الجهات الحكومية: نظرًا لأن عينة الدراسة تضم موظفين في مؤسسات حكومية، سيتقدم الباحث بطلب رسمي للجهات المعنية (مثل إمارة منطقة القصيم، أو وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية) للحصول على إذن بتوزيع الاستبانات. وسيضمن الطلب شرعًا لهدف البحث وأهميته والتزام الباحث بالسرية وبأن النتائج ستعرض بشكل إجمالي لا يُشير إلى أي جهة بعينها. ويمثل الحصول على هذه الموافقات التزامًا أخلاقيًا وقانونيًا واحترامًا للأنظمة المعمول بها في المملكة.

6.3 الاعتبارات الأخلاقية في مرحلة جمع البيانات

الموافقة المستنيرة: سيزود الباحث كل مشارك محتمل بنموذج موافقة مستنيرة منفصل عن الاستبانة (أو كصفحة غلاف للاستبانة).

طوعية المشاركة وعدم الإكراه: سيؤكد الباحث من أن المشاركة طوعية حقًا، وسيتجنب أي شكل من أشكال الإكراه أو الضغط غير المباشر. فعلى سبيل المثال، لن يقوم بتوزيع الاستبانات أثناء اجتماعات رسمية قد يشعر الموظفون فيها بأنهم مُلزمون بالمشاركة، ولن يطلب من المدراء حث مرؤوسيه على المشاركة (لأن هذا قد يُشكل ضغطًا غير مباشر). بل سيتيح الاستبانات في أماكن محايدة ويترك للموظفين حرية أخذها وإعادتها في وقت لاحق.

6.4 الاعتبارات الأخلاقية في مرحلة حفظ البيانات وتحليلها

السرية وحماية البيانات: سيتخذ الباحث التدابير التالية لحماية سرية بيانات المشاركين:

- سيتم ترميز الاستبانات برقم تعريفى بدلاً من اسم المشارك، وستُحفظ قائمة الربط بين الرموز والأسماء (إن وُجدت) في ملف منفصل ومشفر بكلمة مرور.
- ستُحفظ الاستبانات الورقية في خزانة مقفلة في مكتب الباحث أو المشرفين، ولن يُسمح لأي شخص غير مخوّل بالاطلاع عليها.
- عند إدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، ستُستخدم الرموز فقط (بدون أسماء أو معلومات تعريفية)، وسيُحُمى الملف الإلكتروني بكلمة مرور قوية.
- سيتم الاحتفاظ بالبيانات للمدة النظامية المطلوبة (عادة 3-5 سنوات بعد نشر البحث)، وبعدها سيتم إتلاف الاستبانات الورقية بالتزويق وحذف الملفات الإلكترونية باستخدام برامج متخصصة تمنع استرجاعها.
- لن يتم مشاركة البيانات الخام (التي قد تُتيح التعرف على المشاركين) مع أي طرف ثالث خارج نطاق البحث.

6.6 المخاطر والمنافع المحتملة للدراسة

المخاطر المحتملة	إجراءات التخفيف
قلق أو انزعاج من تقييم المديرين	المشاركة طوعية، الانسحاب مسموح، الأسئلة مصاغة بطريقة مهنية محايدة
خرق سرية البيانات	ترميز الاستبانات، التخزين الآمن، إتلاف البيانات بعد المدة النظامية
تحديد هوية المشارك أو مؤسسته	عرض النتائج بشكل إجمالي، عدم ذكر أسماء المؤسسات
ردود فعل سلبية من المدراء إذا علموا بالدراسة	عدم إبلاغ المدراء بأسماء المشاركين، إجراء المسح خارج نطاق سلطة المديرين

الخاتمة

يُجسد هذا التقرير محاولة لتأصيل الممارسة الأخلاقية في البحث العلمي من خلال دمج مستويين متكاملين: مستوى نظري يستعرض مبادئ أخلاقيات البحث وأهميتها وقضاياها، ومستوى تطبيقي يُترجم هذه المبادئ إلى إجراءات عملية ملموسة في سياق دراسة ميدانية محددة.

وقد خلص التقرير إلى مجموعة من النتائج والتأكيدات، أبرزها:

1. **مركزية الأخلاقيات في البحث العلمي:** ليست أخلاقيات البحث العلمي ترفاً أكاديمياً أو عقبة بيروقراطية، بل هي شرط أساسي لصحة البحث ومصادقته وقيّمته العلمية والمجتمعية. فالبحث الذي يُنتج معرفة على حساب كرامة الإنسان وحقوقه هو بحث فاقد للمشروعية أخلاقياً مهما بلغت دقته المنهجية.
2. **ترابط المبادئ الأخلاقية:** المبادئ الخمسة الأساسية (الأمانة، النزاهة، الموضوعية، السرية، الموافقة المستنيرة) لا تعمل بمعزل عن بعضها، بل تُشكل منظومة متكاملة يتعزز بعضها ببعض. فالباحث الذي يلتزم بالسرية والموافقة المستنيرة يُعزز مصداقيته ونزاهته، والعكس صحيح.
3. **ضرورة الوعي بالقضايا الأخلاقية:** الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح هي تحديات حقيقية تواجه الباحثين في مختلف التخصصات، والوعي بها هو الخطوة الأولى نحو تجنبها. وقد أظهر التقرير كيف يمكن لهذه القضايا أن تتجلى في دراسة حول الكفاءة القيادية وفقدان الصلاحيات، وقدم إرشادات عملية للتعامل معها.
4. **دور الأطر المؤسسية:** وجود لجان أخلاقيات البحث (IRB) ومعايير دولية مثل APA وتقرير بلمونت لا يلغي مسؤولية الباحث الفردية، بل يكملها ويُعززها. فالباحث هو المسؤول الأول والأخير عن أخلاقيات بحثه، لكن وجود هذه الأطر يُوفر له التوجيه والمراجعة والمساءلة.
5. **خصوصية الدراسة الحالية:** يُشكل موضوع الدراسة الحالية - بما يتضمنه من تقييم للكفاءة القيادية للمديرين من قبل مرؤوسيه - حالةً تتطلب حساسية أخلاقية عالية. وقد أوضح التقرير بالتفصيل الإجراءات التي سيتخذها الباحث لحماية المشاركين وضمان سرية بياناتهم وسلامتهم النفسية والوظيفية، بدءاً من تصميم الاستبانة وانتهاءً بنشر النتائج.
6. **أهمية الالتزام المستقبلي:** إن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ليس مهمة تنتهي بانتهاء هذا التقرير أو بانتهاء البحث، بل هو ثقافة ونهج يجب أن يرافق الباحث طوال مسيرته العلمية والمهنية. وتقع على عاتق المؤسسات الأكاديمية - ومنها جامعة ميدأوشن - مسؤولية ترسيخ هذه الثقافة من خلال المقررات الدراسية وورش العمل والإشراف العلمي الواعي.

وفي ضوء ما تقدم، يؤكد الباحث التزامه الكامل بتطبيق المعايير الأخلاقية المعروضة في هذا التقرير على جميع مراحل دراسته الميدانية، إيماناً منه بأن البحث العلمي الرصين لا يُبنى إلا على أساس متين من الأخلاق والقيم، وأن المعرفة الحقيقية هي تلك التي تُنتج في إطار من احترام الإنسان وحقوقه وكرامته.

المراجع

المراجع العربية

الرحيلي، نورة بنت عيد. (2019). أخلاقيات البحث العلمي ودورها في تعزيز النزاهة الأكاديمية. *المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب*، 34(2)، 212-189.

السيد، محمود أحمد. (2018). واقع الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في الدراسات الاجتماعية العربية: تحليل نقدي. *مجلة العلوم الاجتماعية*، 46(1)، 82.55–

شميس، محمد عبد الكريم. (2019). *أخلاقيات البحث العلمي: المبادئ والتطبيقات*. دار الفكر العربي.

الصباغ، أيمن محمد. (2021). الأمانة العلمية في البحث الأكاديمي: الأسس والممارسات. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية*، 56(2)، 22.1–

عبد الرحمن، سامي محمد. (2020). أخلاقيات البحث العلمي وأثرها على جودة المخرجات البحثية في الجامعات العربية. *المجلة العربية لضممان جودة التعليم الجامعي*، 13(44)، 105.77–

المراجع الأجنبية

Bankert, E. A., & Amdur, R. J. (2006). *Institutional review board: Management and function* (2nd ed.). Jones and Bartlett Publishers.

Brandt, A. M. (1978). Racism and research: The case of the Tuskegee Syphilis Study. *The Hastings Center Report*, 8(6), 21–29. <https://doi.org/10.2307/3561468>

Buchanan, D. A., & Bryman, A. (2007). Contextualizing methods choice in organizational research. *Organizational Research Methods*, 10(3), 483–501. <https://doi.org/10.1177/1094428106295046>

Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists: Between ethical conduct and regulatory compliance*. SAGE Publications.

Macfarlane, B. (2009). *Researching with integrity: The ethics of academic enquiry*. Routledge.

Mertens, D. M. (2020). *Research and evaluation in education and psychology: Integrating diversity with quantitative, qualitative, and mixed methods* (5th ed.). SAGE Publications.

National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). *The Belmont Report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research*. U.S. Department of Health and Human

Services. <https://www.hhs.gov/ohrp/regulations-and-policy/belmont-report/read-the-belmont-report/index.html>

Nijhawan, L. P., Janodia, M. D., Muddukrishna, B. S., Bhat, K. M., Bairy, K. L., Udupa, N., & Musmade, P. B. (2013). Informed consent: Issues and challenges. *Journal of Advanced Pharmaceutical Technology & Research*, 4(3), 134–140. <https://doi.org/10.4103/2231-4040.116779>

Resnik, D. B. (2020). *What is ethics in research and why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences. <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). *Responsible conduct of research* (3rd ed.). Oxford University Press.

Steneck, N. H. (2007). *ORI introduction to the responsible conduct of research*. Office of Research Integrity, U.S. Department of Health and Human Services.

UNESCO. (2017). *Universal declaration on bioethics and human rights*. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.

Wiles, R. (2013). *What are qualitative research ethics?* Bloomsbury Academic.